مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: الأمن الإقليمي في آسيا الوسطى بعد الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان
اسم الكاتب: أ.د. عامر هاشم عواد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7369
تاريخ الاسترداد: 2025/04/20 16:56 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الأمن الإقليمي في آسيا الوسطى بعد الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان

أ.د. عامر هاشم عواد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

Regional security in Central Asia after the US withdrawal from Afghanistan

Prof. Dr. Amer Hashim Awad

Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad

الملخص

ناقش البحث الاثار المترتبة امنيا على الانسحاب الامريكي من افغانستان فيما يتعلق باقليم اسيا الوسطى، لا سيما مع احتمالات تصاعد موجة العمليات القتالية بين حركة طالبان وبين الرافضين لها من الاطراف المختلفة، وكذلك احتمالية امتداد الارهاب الى خارج الحدود القريبة اي الى دول اسيا الوسطى، فضلا عن ما يمكن ان يحصل من عمليات لجوء بشرية كبيرة الى دول الجوار بسبب الانسحاب الامريكي السريع وغير المدروس.

لقد ولد الوضع الجديد في افغانستان مخاطر جمة اخذت تستشعرها جميع الدول المجاورة لافغانستان، كالصين، والباكستان، وايران فضلا عن دول اسيا الوسطى، خوفا من امتداد عمليات تنظيم داعش خراسان الى داخل اراضيها الامر الذي سيهدد الامن القومي لها.

الكلمات المفتاحية

الانسحاب الامريكي من افغانستان، سيطرة حركة طالبان، الامن في اسيا الوسطى

Abstract

The new situation in Afghanistan has created great dangers, which are being felt by all the neighboring countries of Afghanistan, such as China, Pakistan and Iran, as well as the countries of Central Asia, for fear of the expansion of ISIS Khorasan operations into their territories, which will threaten their national security.

The research discussed the security implications of the US withdrawal from Afghanistan with regard to the Central Asian region, especially with the possibility of an escalation of the wave of combat operations between the Taliban movement and those who reject it from the various parties, as well as the possibility of terrorism extending beyond the nearby borders, i.e. to the countries of Central Asia, as well as What could happen in terms of large human asylum operations to neighboring countries because of the rapid and ill-conceived American withdrawal.

Accordingly, the research was divided into three axes. The first dealt with the internal situation in Afghanistan after the US withdrawal 2021. As for the second axis, it dealt with the

strategic perception of the relevant regional and international powers to the new situation in Afghanistan. The third axis dealt with the issue of the impact of the withdrawal on regional security in Central Asia.

key words

The American withdrawal from Afghanistan, the control of the Taliban movement, security in Central Asia

المقدمة

اعلنت الولايات المتحدة الامريكية في (13تموز 2021) الانسحاب من افغانستان ومغادرة القوات الامريكية قاعدة (باغرام)، اذ اشارت التصريحات الرسمية للبنتاغون في (7 تموز /2021) الى تحويل المهمة العسكرية الامريكية من القتال الى هدفين جديدين هما : (حماية الوجود الدبلوماسي الامريكي المستمر في كابول ، والمحافظة على التواصل مع الجيش الافغاني بعد تسليمها الى طالبان).

لقد استطاعت حركة- طالبان- توسيع رقعة نفوذها والسيطرة على العديد من المعابر الحدودية والمناطق المهمة ما يعكس قدرتها على استئثارها بالسلطة ، كما وتضطلع قوى إقليمية ودولية كباكستان و ايران و روسيا و الصين و تركيا للعب دور اكبر واستثمار الفراغ الذي يخلقه الانسحاب الامريكي في افغانستان لتحقيق مصالح استراتيجية وسياسية واقتصادية .

اهمية البحث: تنبع اهمية البحث من انه يناقش التطورات الدولية في واحدة من اسخن بقاع العالم، حيث التنافس الاقليمي والدولي على اشده، وحيث منبع الحرب العالمية على الارهاب، وحيث تقاطع استراتيجيات القوى الفاعلة.

مشكلة البحث، سيحاول البحث التصدي لمشكلة نابعة من السؤال الاتي: هل سيؤثر الانسحاب الامريكي من افغانستان وتولي حركة طالبان للسلطة على الامن الاقليمي في اسيا الوسطى؟

فرضية البحث: سيعمد البحث لاثبات فرضية مؤداها انه كلما اتسعت الخلافات الداخلية في افغانستان وزاد نشاط الجماعات المسلحة، وكلما ازداد توظيف القوى الفاعلة لتلك الجماعات، فان الامن الاقليمي في اسيا الوسطى سيكون مهددا وسيعاني من الصراعات .

مناهج البحث: سيعتمد البحث منهج التحليل النظمي للاستفادة منه في تحليل الظاهرة والخروج بالنتائج المطلوبة.

هيكلية البحث: ستوزع هيكلية البحث على ثلاثة محاور يركز الاول على الوضع الداخلي في افغانستان بعد الانسحاب الامريكي 2021، اما المحور الثاني فسيتطرق الى الادراك الاستراتيجي الخاص بالقوى الاقليمية والدولية ذات العلاقة لوضع افغانستان الجديد، فيما ينصرف المحور الثالث الى موضوع تاثير الانسحاب على الامن الاقليمي في اسيا الوسطى.

اولا: الوضع الداخلي في افغانستان بعد الانسحاب الامريكي 2021

جاء قرار الانسحاب العسكري الامريكي من أفغانستان منسجماً مع توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس جوزيف بايدن، القائمة على انهاء حربي العراق وأفغانستان وغيرها، التي ترتبت عليها استنزاف قدرات الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية والاقتصادية[1]، والتركيز على القيام بمهمات عسكرية محددة، مع تقديم دعم استخباراتي ولوجستي لقوات حليفة للقضاء على الارهاب [2]، ولذلك يورد البعض الى ان مبررات الانسحاب الامريكي من أفغانستان تكمن في الاتي[3]:

1-شهدت السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس بايدن تغيرا في الاهداف والتوجهات، فلم بعد الارهاب الخطر الأكبر الذي يهدد المصالح الأمريكية، فهناك الصين وروسيا وغيرها من القوى الصاعدة التي يزداد نفوذها وقدرتها على تهديد مصالحها، إذ يرى بايدن انه يتعين على الولايات المتحدة التركيز على دعم قدرتها العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية لمواجهة خصومها.

2- اعلن الرئيس بايدن ان القوات الأمريكية قد انهت مهمتها داخل أفغانستان بزوال الخطر الإرهابي للولايات المتحدة الأمريكية، والغرض من الحرب في أفغانستان قد تحقق، وإن بناء البلد ليس من مسؤوليتها، ومن ثم لم تعد هناك حاجة لوجود هذه القوات في أفغانستان.

3-تعقد الوضع في أفغانستان إذ ظلت القوات الأمنية الافغانية تعتمد على القوات الأمريكية وتتلقى اشكال الدعم كافة العسكري واللوجستي طوال مدة تواجدها في أفغانستان.

4- انتشار التهديدات الإرهابية من التنظيمات المتطرفة في كثير من الدول كسوريا والعراق والصومال، الأمر الذي يتعين على الولايات المتحدة التصدي لهذه التنظيمات

الارهابية، التي تصاعدت وامتدت هجماتها الى ابعد من أفغانستان، وعدم تركيز قوات بلاده في دولة واحدة فقط.

فضلا عن ذلك، فان ادارة الرئيس بايدن يبدو انها تبنت توصيات دراسة قامت بها مؤسسة راند الامريكية عام 2008 عندما ذهبت الدراسة لتفحص 846 جماعة ارهابية كانت تعمل في السنوات 1968–2006 وخلصت الى ان معظم تلك الجماعات انتهت لان افرادها انظموا الى العملية السياسية، وبالتالي فان الدراسة اوصت الولايات المتحدة بتجنب الاستمرار في الذهاب نحو القوة العسكرية عندما يكون لها اثر يعاكس الهدف من استخدامها بسبب افراطها في العنف ونفرة الاهالي منها بل انها توفر للجماعات الارهابية تجنيد عناصر جديدة كما حصل مع حركة طالبان [4]. الا ان ذلك لا يمنع القول بوجود العديد من العسكريين والسياسيين الامريكيين الذين عارضوا هذا القرار وعدوه خطأ استراتيجي كبير وله تداعيات خطيرة على الاوضاع العالمية ، من أبرزهم السيناتور الجمهورى مك ماكنيل (Mitch McConnell)زعيم الأقلية فى مجلس الشيوخ الأمريكى ، والذى وصف قرار الانسحاب بأنه " خطأ فادح وتنازل عن القيادة الأمريكية" [5]

لقد ادى الانسحاب الامريكي من افغانستان عام 2021 وتولي حركة طالبان لمقاليد الامور هناك الى تداعيات عديدة داخلية وخارجية ، وتواجه حكومة طالبان المؤقتة التي تطلق على نفسها "إمارة أفغانستان الإسلامية" تحدياتٍ عدة في قضايا حماية حقوق الإنسان، إلى جانب توفير خدمات الصحة والتعليم والاقتصاد والزراعة، كما تتعرّض لانتقادات عالمية بسبب موقفها من حقوق النساء وتعليم الفتيات [6]، كما ان الامن الداخلي يعاني بشكل كبير في ضل ازدياد حالات العنف والاغتيال والاختطاف. وتبعا

لذلك سنتناول هذا المحور عبر فقرتين، تناقش الاولى الاوضاع الامنية الداخلية، فيما تنصرف الثانية الى مناقشة وضع حقوق الانسان.

1-الوضع الامني والصراعات الداخلية

رغم ان الاوضاع الامنية في افغانستان لم تكن مستقرة طيلة فترة الاحتلال الامريكي، الا ان الانسحاب ولد مخاوفا من أن يشكل عودة حركة طالبان فرصة للجماعات المتشددة لإعادة تجديد نفسها أو الاستفادة من الفراغ الأمني في أفغانستان لمهاجمة الدول المجاورة، فضلاً عن المخاطر والتهديدات التي يضيفها تنظيم "داعش-خراسان"، والذي اظهر قدرة على استغلال الظروف والعوامل في أفغانستان في تنفيذ هجوم إرهابي على مطار كابل في 30 آب من العام (2021)، مع إمكانية ان تشهد البلاد هجمات أخرى تستهدف المعابر الحدودية والمؤسسات والمرافق الحيوية الأفغانية .[7]

ان الادعاءات التي قدمتها طالبان مع وصولها للسلطة عام 2021 فيما يخص انهاء وجود الجماعات المتشددة بقيت مجرد كلام دون افعال في ظل تنامي الاعمال الارهابية داخل افغانستان من قبل تنظيم داعش خراسان، لاسيما محاولة اغتيال السفير الباكستاني (عبيد الرحمن نظاماني)، كما صرح رئيس هيئة الأركان الأمريكي، مارك ميلي (Mark A. Milley) ، بوجود احتمال كبير لاندلاع حرب أهلية في أفغانستان، وهو سيناريو مطروح وتتعامل معه العديد من دول العالم بجدية، ويبقى قائماً حتى مع إعلان طالبان في 6 ايلول 2021 السيطرة على ولاية بنجشير بالكامل، فمن المحتمل استمرار المعارك بين طالبان و (جبهة المقاومة الوطنية في أفغانستان)[8] ، وتمددها إلى مناطق أخرى من الخريطة الأفغانية في إطار اقتتال محلي أو في إطار حرب في

الوكالة أحد أطرافها قوى دولية وإقليمية تريد أن تفرض رؤيتها على حركة طالبان. وقد ينتقل العمل العسكري للجبهة المذكورة لطور الاستهدافات الفردية، مع استخدام الغطاء الإثني للعرقية الطاجيكية لهذه الأنشطة باعتبار أن غالبية المقاتلين تحت راية هذه الجبهة هم من إثنية الطاجيك، والتي تشكل 37% من الشعب الافغاني [9].

وتكمن تداعيات قوس الأزمات البنيوية المتشظية في تعويق جهود بناء الدولة المستقرة في افغانستان وهي ترزح تحت وطأة الحروب والصراعات السياسية الداخلية ، لا سيما منذ احتلالها عام 2001 ، لتكون الدولة الافغانية بعيدة عن حلم بناء السلام والسلم المجتمعي[10] ، الامر الذي جعل افغانستان كمركز ايواء حركات التشدد والتطرف والتنظيمات الارهابية المسلحة ، كي تكون على خطوط حد التماس مع المنافسين والخصوم داخليا وخارجيا، مما يقلقهم عسكريا وأمنيا وسياسيا في حالة السقوط والانهيار المفاجئ لبنية مؤسسات الدولة التقليدية الامر الذي جعل افغانستان ضمن مناطق العزلة في محيطها الجغرافي، كي تكون نقطة انطلاق لحركات التشدد والتطرف حيال جوارها الإقليمي ، للدخول في قوس الأزمات البنيوية (صراع السلطة ، الاحتراب الداخلي ، انتعاش طموحات الغلو والتطرف للحركات العنيفة جميعا)[11].

بالنتيجة انه ومنذ ان انسحبت القوات الامريكية ازدادت حالات الاغتيال والاختطاف ، كما ان الصراع بين طالبان وبين داعش على اشده، ناهيك عن التناقضات بين الباشتون والاقليات القومية في افغانستان [12] ، مما ينبئ بان المستقبل سيحمل معه عدم الاستقرار والاقتتال الداخلي.

2-وضع حقوق الانسان

حاولت حركة طالبان ان ترسل الى العالم الخارجي رسائل مفادها انها تحولت عن التشدد الذي كانت تحكم به الدولة الافغانية قبيل حرب عام 2001 والاحتلال الامريكي لافغانستان، لا سيما في ملف التعامل مع المخالفين [13] ، الا ان المعطيات تشير الى تردي وضع حقوق الانسان بعد سيطرة طالبان من جديد على مفاصل الحياة في افغانستان ، فقد تغيب التلاميذ من المدرسة نتيجة الفقر والصراع وحرمت النساء من الوظائف الحكومية ومنعهن من السفر دون محرم وألزمن بارتداء ملابس تتوافق مع تفسير الحركة المتشددة للقرآن على الرغم من وعود الحركة بحكم اقل تشددا مقارنة بحكمها السابق (1996_2001) ، فأن القيود ما زالت تفرض وان كان ليس على نطاق وطني بل محلي حسب رغبة المسؤولين الإقليميين ، كذلك المرأة الريفية همشت و ظلمت ولم تحصل على حقوقها مثل قريناتها في المدن الكبرى لاسيما العاصمة كابول. ومع استيلاء طالبان على الحكم زاد العبء على حقوق المرأة الافغانية ، ويتضح ذلك عبر الاتي [14]:

1-حظر السفر للمسافات الطويلة : حيث فرضت حركة طالبان حظر التنقل على النساء لمسافات طويلة اكثر من (72) كيلو متر باستخدام وسائل النقل دون مرافقة أحد أقرباهن الذكور منذ (كانون الاول/2021) وفقا (لما ذكرته وزارة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر).

2-حظر ظهور المرأة في التلفزيون و الاعلام : في (تشرين الثاني/2021) قررت حكومة طالبان منع ظهور النساء في المسلسلات التلفزيونية و الافلام وأمرت الصحفيات ومقدمات البرامج التلفزيونية بارتداء الحجاب كي يسمح لهن بالظهور على الشاشة وذكر تقرير لمنظمة مراسلون بلا حدود في (آب/2021) ان معظم الافغانيات توقفن عن العمل في المؤسسات الاعلامية بعد استيلاء طالبان على السلطة .

3-الغاء وزارة شؤون المرأة في (ايلول/2021) التي تأسست في (2001) واستبدالها بوزارة (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) .

4-منع تعليم الفتيات : لقد اتخذت خطوات فعلية في منع تعليم الفتيات و اغلاق معظم المدارس الثانوية امام الفتيات وكذلك منع التعليم الجامعي.

فضلا عن ذلك اعلنت حكومة طالبان في (17/ايار/2022) حل اللجنة الافغانية المستقلة لحقوق الانسان ، وهي المؤسسة الوطنية لحقوق الانسان في افغانستان وهي مكرسة لتعزيز وحماية ورصد حقوق الانسان والتحقيق في انتهاكات حقوق الانسان معتبرة انها لم تعد ضرورية مثلما حلت هيئات اخرى منها (مفوضية الانتخابات , وزارة شؤون المرأة) مبررين ذلك من قبل المتحدث باسم حكومة طالبان النائب (انعام الله سافتغاني) بقوله لدينا منظمات اخرى يمكنها القيام بأنشطة في مجال حقوق الانسان وهيئات مرتبطة بنظام قضائي ، وبين عشية وضحاها تقريبًا ، تفكك كل شيء تقريبًا أنجزته الولايات المتحدة وحلفاؤها خلال 20 عامًا من القتال والإنفاق في أفغانستان بالنسبة لمليون أمريكي أو نحو ذلك ممن شاركوا في تلك المساعي الفاشلة ، ولملايين الشباب الأفغان الذين نشأوا في ظل حكم مدعوم من الغرب [15].

فضلا عن ذلك فقد زادت موجات اللجوء الى الخارج، وشهدت دول آسيا الوسطى المحاذية لأفغانستان مفاوضات بهدف الاستقبال المؤقت لعدد من المتعاونين مع القوات الأمريكية والغربية إلى حين نقلهم في وقت لاحق، فضلاً عن هروب مئات الجنود الأفغان إلى طاجيكستان وأوزباكستان بعد سيطرة طالبان على المناطق الحدودية في أواخر تموز ومطلع آب من العام 2022. وبالنسبة إلى طاجكستان التي أعلنت أنها لن تستقبل اللاجئين الأفغان، باعتبار أنها استوعبت أكثر من 15ألف لاجئ خلال

السنوات الماضية، وهذا المنع يقع ضمن رفض صدر عن الكرملين، حيث أشار الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على أنه لا يريد أن يتسلل المتطرفين إلى بلاده تحت ستار اللجوء الإنساني، كما أنه دعا دول آسيا الوسطى إلى اتخاذ إجراءات مماثلة، باعتبار أن عمليات السفر والتنقل بين روسيا ودول آسيا الوسطى تتم دون الحاجة إلى تأشيرات دخول [16].

ثانيا: الادراك الاستراتيجي الخاص بالقوى الاقليمية والدولية ذات العلاقة لوضع افغانستان الجديد

سنتناول في هذا المحور الادراك الاستراتيجي لقوتين اقليميتين هما باكستان وايران، وقوتان دوليتان هما روسي والصين، وذلك بحكم التجاور الجغرافي (انظر الخريطة المرفقة) وبحكم الابعاد الجيو امنية المترابطة مع الاثار المحتملة للانسحاب العسكري وقيام حركة طالبان بالسيطرة على افغانستان.

خريطة رقم (1) الحدود السياسية لافغانستان

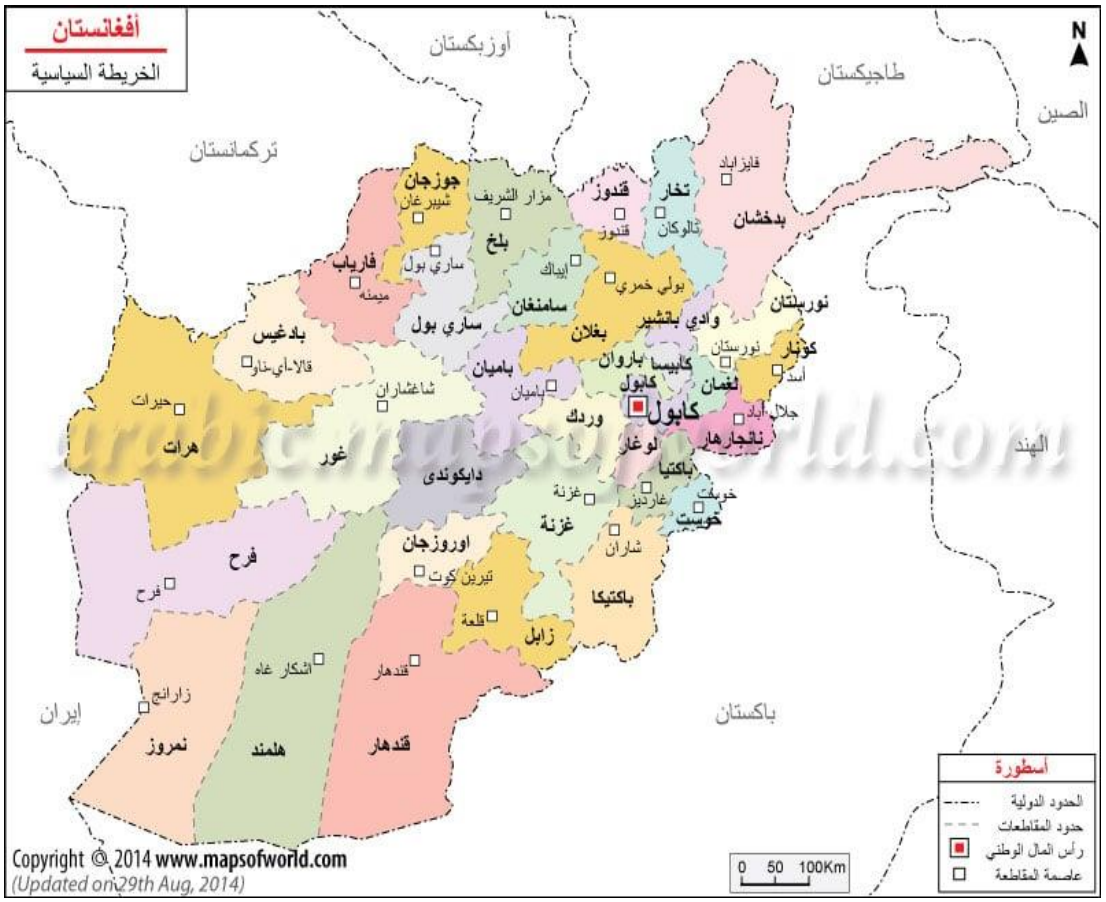

المصدر: الانسحاب الامريكي من افغانستان وتداعياته على روسيا، مجلة دراسات اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل، العدد 54 ، السنة 16 تشرين الاول، 2022 ، ص 14

1-الادراك الباكستاني

كانت باكستان احدى الدول الثلاث اعترفت بحكم حركة طالبان لافغانستان قبل عام 2001، الا ان وضع العلاقة قد اختلف بعد الحرب الامريكية على افغانستان واحتلالها بعد احداث ايلول من العام ذاته، وبالرغم من تخوف الحكومة الباكستانية

الحالية التي يرأسها شهباز شريف والتي تولت الحكم في 11 نيسان 2022 من حركة طالبان الافغانية الا ان هناك فوائد كثيرة تجنيها باكستان من استمرار هذه العلاقات يمكن تلخيصها بالنقاط الاتية[17] :

1. تسعى باكستان الى توسيع دائرة نفوذها في افغانستان عن طريق حركة طالبان، فمن الجانب الاقتصادي تسعى باكستان الى افساد الخطط الهندية من خلال اهدافها التي تنصب على ادماج افغانستان في ممر الشمال والجنوب وذلك عن طريق الاستثمار في ميناء "تشابهار الايراني" والذي تسعى الهند من خلاله الى منافسة ميناء "جودار الباكستاني" وعليه فان هيمنة طالبان على مجمل الاراضي الافغانية ستعوض بالتأكيد الاستثمارات الهندية في ميناء" تشابهار الايراني".
2. هناك اهداف صينية– باكستانية حول مناقشة بناء طريق رئيس بين افغانستان ومدينة بيشاور شمال غرب باكستان وهو يعني انضمام افغانستان بشكل واضح الى الممر الاقتصادي الصيني – الباكستاني وتكون ضمن الخطة الصينية لاستكمال طريق الحرير او ما يعرف بمشروع الحزام والطريق ، وباكستان تدرك جيداً اهميتها الجيوستراتجية بالنسبة لافغانستان وعدها حليف قديم لها مما يعني ان باكستان سوف تلعب بورقة رابحة الا وهي رغبة طالبان بالحصول على اعتراف دولي، وهي تعمل على توسيع وجودها الاقتصادي في المنطقة وفتح نوافذ جديدة لها.
3. في المجال الامني ترى باكستان ان دعم مسلحي طالبان يسهم في منع الهند من الاعتداء على اراضيها فالحكومات الباكستانية المتعاقبة ترى بالهند تهديداً قائماً ووجودياً على الرغم من ان افغانستان رفضت قبول الحدود بين افغانستان وباكستان والتي وضعها الاستعمار في العام 1896، وكانت باكستان ومنذ تأسيسها تتخوف من

دعم الهند لافغانستان لذا تحينت الفرصة اثناء الغزو السوفيتي لافغانستان في العام 1979 واخذت تقدم الدعم لها.

وتبقى طبيعة العلاقات الباكستانية- الافغانية مرتبطة بطبيعة الروابط الاستراتيجية والامن القومي بين البلدين، فبعد تسلم طالبان زمام السلطة في افغانستان في العام 2021، رفضت الحركة استمرار الحكومة الباكستانية ببناء سياج على طول الحدود مع افغانستان وصل طوله الى 2700 كيلو متراً وهو سياج وافقت عليه حكومة "اشرف غني" ووصل البناء فيه الى اكثر من 90%، وفحوى الهدف الباكستاني يكمن في تطويق حركة (طالبان باكستان) ومنعها من الانتقال بين البلدين والحصول على الدعم الباكستاني لانها تعد الحركة حركة داخلية معارضة مسلحة وارهابية تعمل ضد النظام واستقراره [18].

ان استقرار العلاقات الباكستانية- الافغانية ضروري في مسألة التوازنات الاقليمية ولاسيما في جنوب آسيا لاسيما وان حركة طالبان بدأت تتودد الى الهند وذلك لتدريب قواتها العسكرية هناك وهذا ما لا يروق للحكومة الباكستانية، ومن المعروف ان المؤسسة الامنية الباكستانية والهندية منذ الاحتلال الامريكي لافغانستان عام 2001 على تنافس حاد لتدريب قوات الامن الافغاني لوجود منافع مالية وعسكرية كبيرة[19].

2-الادراك الروسي

نظرت روسيا الى الاحتلال الامريكي لافغانستان عام 2001 على انه تواجد غير مرغوب فيه قرب مناطق نفوذها في دول اسيا الوسطى حيث العلاقة الاستراتيجية بين تلك الدول وبين روسيا الاتحادية [20]، ولذلك فقد شكل الانسحاب عامل ارتياح

لروسيا من جهة المصالح الاستراتيجية الروسية، اذ ان هناك مصلحتان رئيسيتان لروسيا وثلاثة اهداف متصلة بأفغانستان [21] ، المصلحتان هما:

1- دعم حلفائها في آسيا الوسطى في مواجهة عدم الاستقرار الإقليمي الذي قد يترتب على ذلك الانسحاب.

2- منع انتشار الإرهاب الدولي الى الأراضي الروسية.

اما الاهداف الرئيسة فهي:

١- الحماية من تهريب الأسلحة والمخدرات، إذ تمثل افغانستان حوالي ٨٤% من انتاج الافيون العالمي وفقا لإحصائيات الامم المتحدة للفترة (٢٠١٥ - ٢٠٢٠) لذا كانت مشكلة تهريب المخدرات من افغانستان عبر اسيا الوسطى يمثل مشكلة خطيرة لروسيا.

2-السيطرة على تدفقات الهجرة من أفغانستان الى آسيا الوسطى وروسيا.

3 - حماية آسيا الوسطى من الإرهابيين الذين يتنكرون في شكل لاجئين.

وقد حذرت روسيا منذ سنوات من التهديد الذي يشكِّله مقاتلو تنظيم داعش، الذين ينطلقون من شمال أفغانستان، على استقرار آسيا الوسطى. الجدير بالذكر أن روسيا ضامن أمني تقليدي في المنطقة، وتعمل مع جيران أفغانستان لتعزيز الدفاعات الحدودية، وتحسين قدرات مكافحة الإرهاب، مع السعي أيضًا لإقامة علاقاتٍ دبلوماسية مع طالبان. وتعمل هذه التدابير على التخفيف من التهديد الإقليمي لتنظيم داعش على المصالح الروسية، وتعزيز نفوذ روسيا السياسي في آسيا الوسطى. وفي هذا الإطار، تسترشد روسيا بتجربتها التاريخية مع الجماعات الجهادية في أفغانستان في التصدي للتهديدات التي يشكِّلها المسلحون على دول آسيا الوسطى، وحتى على الأراضي

الروسية [22]. ومع عودة طالبان إلى السلطة في أفغانستان، اعتبارًا من آب 2021، ورحيل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، هناك خطر من أن يحوّل الجهاديون في المنطقة أنظارهم صوب جيران أفغانستان أو ربما حتى نحو روسيا نفسها. وتنظر روسيا إلى آسيا الوسطى بوصفها مجالًا حاسمًا للنفوذ، وتسعى إلى اتخاذ تدابير لمنعِ تمدد هذه الجماعات، واحتواء التهديدات الناشئة عنها [23] .

من جهته، قال الخبير في الشؤون الروسية أندريه أنتيكوف (Andrei Antikov) " إن مخاوف موسكو "تتعلق بانتقال التوتر من أفغانستان إلى دول الجوار، لاسيما في آسيا الوسطى". و أن "هناك قلقاً من أن تؤدي سيطرة طالبان المطلقة على أفغانستان إلى انضمام المتشددين في المنطقة إلى التنظيمات المتطرفة، على غرار داعش، وحزب التحرير الإسلامي، وحزب تحرير تركستان؛ مستغلين الفوضى في أفغانستان". وأشار إلى أن "روسيا لا تريد بؤرة توتر قرب حدودها أو حتى على حدود آسيا الوسطى التي تعد بمثابة الحديقة الخلفية لموسكو" [24] .

ويشار إلى أنه في المدة التي سبقت سقوط كابول، أجرت روسيا مناورات عسكرية مشتركة في أوزبكستان، وكذلك فعلت لاحقاً في طاجيكستان. وصرّح الجنرال الروسي ألكسندر لابين ، آنذاك (Alexander Lapin)، بأن نحو 2500 جندي شاركوا في التدريبات على خلفية الوضع المتدهور في أفغانستان، تحسباً لخطر توغل "جماعات إرهابية متطرفة"، على حدود دول آسيا الوسطى. وفي تلك المناورات التي تركزت في منطقة خرب–ميدون الطاجاكستانية التي تبعد 20 كيلومترا عن الحدود مع افغانستان ، استخدمت القوات الروسية وحلفاؤها مروحيات وطائرات مقاتلة إلى جانب أرتال من الدبابات. وكشف نائب وزير الخارجية الروسي أندريه رودينكو(Andrei Rudenko) عن حوار أمني مع تركمانستان الحدودية مع أفغانستان، على خلفية

"تهديدات وتحديات مشتركة". الرسالة التي أرادت روسيا إيصالها من المناورات العسكرية مع أوزبكستان وطاجيكستان، هي أنها "تقف مع حلفائها في المنطقة ومستعدة لحمايتهم من أي تحديات أو تهديدات تخرج من أفغانستان، أي أن موسكو ملتزمة تجاه واجباتها في المنطقة، بما في ذلك معاهدة الأمن الجماعي (CSTO) التي تاسست في 15 مايس 1992 وتضم تضم كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأرمينيا وبيلاروسيا"، وزيادة الجاهزية العسكرية الروسية في القاعدة 201 الروسية بالقرب من الحدود الأفغانية [25].

ان اساس الادراك الاستراتيجي الروسي للتطورات في افغانستان ينصب على امن حلفاء روسيا في جمهوريات اسيا الوسطى، ولذلك نجد ان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (Sergey Lavrov) يقول : "إننا قلقون من الوضع الحالي في أفغانستان بسبب انتقال المعارك إلى مواقع أخرى، ونلاحظ هذه المعارك قرب الحدود مع طاجيكستان، ولكننا "لن نتخذ أي خطوات طالما بقيت نطاق العمليات القتالية داخل حدود أفغانستان فحسب" [26].

وتنظر روسيا لنتائج هذا الانسحاب عبر تاثيره على دورها العالمي القادم في عالم متعدد الاقطاب كما يراه المفكر الكسندر دوغين (ALEXANDER DUGEN)[27] عندما يقول " يجب على روسيا ان تفكر وتتصرف بطريقة امبراطورية كقوة عالمية تهتم بكل شيء سواء في المناطق المجاورة لها او في ابعد اركان الكوكب" [28]

3-الادراك الصيني

شكل الانسحاب الأمريكي من افغانستان هاجسا صينيا ، وللتعامل الامثل مع هذا التحول تحركت الصين وفقا للاتي [29]:

1- سعت للقيام بدور الوسيط بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، ففي الثامن والعشرين من شهر تموز ٢٠٢١ ، شهدت مدينة تيانجين الصينية محادثات رسمية تمت بين مسؤولين صينين ووفد من حركة طالبان، وذلك في اطار جهودها الدبلوماسية للتوصل لتسوية سياسية بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان.
2- سارعت الصين للاعتراف بالحكومة الجديدة، مع الحذر في تقديم الوعود الصينية للحركة.
3- جاء تركيز المبعوث الصيني الى أفغانستان يو شياو يونغ على التهديدات الأمنية، التي تأتي على قائمة المصالح الصينية في مقابل الاسهام في اعادة اعمار أفغانستان والقيام باستثمارات على المدى الطويل.

وانسياقا مع ماتقدم، يرى الباحثان الامريكيان كاريس وايت (Caris White) وتومي سنايدر (Tommy Snyder)في مقالهما المعنون ((كيف تؤثر سياسة الصين تجاه افغانستان على نهجها في الشرق الاوسط)) ان الانسحاب يحمل معه حالات سلبية للصين، لانها ستفقد الامن الذي استمر طويلا على حدودها مع افغانستان والذي بقيت الولايات المتحدة محافظة عليه لسنوات بوجودها كحاجز فاصل بين الحركة الجهادية في افغانستان وحركة تركستان الشرقية الانفصالية في غرب الصين[30].

لقد واصلت الصين وأفغانستان تطوير علاقاتهما، ويعود الفضل جزئيًا في ذلك إلى اقتراح الصين بشأن مبادرة الحزام والطريق في عامي 2014 و2016، تم تبادل المذكرات حول التعاون في المجال الاقتصادي ومجالات أخرى شملت الاتصالات والتجارة، كما استمر الرئيسان أشرف غني (2014–2021) وشي جين بينغ (2013 ولغاية الوقت الحاضر 2023) بعقد مناقشات رفيعة المستوى واجتمعا بشكل منتظم في قمم منظمة شنغهاي للتعاون كل صيف من 2015 إلى 2019 [31].

بيد ان الصين تبقى قلقة من التطورات في افغانستان، بأن تستغل الجماعات الإرهابية الإسلامية أفغانستان لتهديد مصالح الصين المزدهرة في باكستان حيث تقوم الشركات الصينية ببناء ميناء دولي رئيس في جوادر الباكستانية [32]. وحتى العام 2021 استثمرت الصين ما يقدر بنحو 60 مليار دولار أمريكي في المشاريع المتعلقة بالممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، وانه من الاهمية بمكان الحفاظ على تلك الاستثمارات [33].

إن جهود الصين المستمرة لتعزيز العلاقات مع حكومة أفغانستان برعاية الولايات المتحدة لم تكن مدفوعة بالحاجات الاقتصادية للأمة، ولكن بالأحرى بدافع الحاجة إلى ضمان الأمن داخل حدودها، وقد كانت الصين دائماً يقظة للغاية بشأن ما تسميه (حركة تركستان الشرقية الإسلامية)[34]، ولطالما ربطت بين الاستقرار في أفغانستان والاستقرار في إقليم شينجيانغ [35]. كما ان الاستقرار والأمن في منطقة أفباك (وهي المنطقة الواقعة في المثلث الحدودي الباكستاني الصيني الافغاني) سهّلا تطوير الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، وهو أحد الأصول الجيوستراتيجية الصينية الرئيسية التي أصبحت محور في السياسة المميزِة للرئيس الصيني شي جين بينغ (Xi Jin Ping)، ألا وهي مبادرة "الحزام والطريق". وتعد منطقة "أفباك" حاليًا أساسية

لمصالح الصين ، اذ تتمتع أقلية الأويغور المسلمة والمتمركزة في سنجان (أو شينجيانغ) بعلاقات تاريخية وعرقية عبر الحدود الشمالية الغربية للصين مع باكستان وأفغانستان وطاجيكستان [36].

وكاستمرار للجهود الصينية المستمرة في ايجاد بيئة امنية جيدة على حدودها الغربية، قدمت في حزيران 2021، خطتها الأفغانية المكونة من 8 نقاط، والتي تضمنت عملية "شاملة" لمصالحة "بقيادة الأفغان ومملوكة من الأفغان" بهدف تشكيل حكومة مستقرة وفعالة. ولكن استيلاء "طالبان" بدون مقاومة على كامل أراضي أفغانستان أفقد المبادرة أهميتها. ورداً على التطورات السريعة في أفغانستان، أكدت الصين بشكل لا لبس فيه موقفها المناهض للإرهاب بالتوافق مع روسيا وطاجيكستان. في أوائل آب، 2021 أجرت الصين وروسيا تدريبات عسكرية مشتركة تسمى Zapad/Interaction-2021 في منطقة نينغشيا المتمعة بحكم ذاتي لقومية هوي بشمال غرب الصين، ووصفت وزارة الدفاع الوطني الصينية التدريبات بأنها "دليل على تصميمها وقدراتها على مهاجمة القوات الإرهابية والحفاظ بشكل مشترك على السلام والاستقرار في المنطقة". في 18 و19 آب من العام 2021، أي بعد سقوط كابول مباشرة، أجرت وزارة الأمن العام الصينية مناورة لمكافحة الإرهاب مع وزارة الشؤون الداخلية في طاجيكستان خارج العاصمة دوشنبه مباشرة [37].

مما تقدم نرى نصل الى ادراك مفاده ان الصين ستتعامل مع تطورات الاحداث وفقا للاتي:

1- إعطاء الأولوية للمصالح الصينية المباشرة والمحددة بدقة وتأمينها.

2- محاولة تسهيل حل النزاعات.

3- السعي لتحقيق أهداف استراتيجية طويلة المدى.

وتمثل كل من هذه الثلاثة مراحل زمنية مختلفة ، بيد انه لاتزال الظروف في أفغانستان لم تستقر بعد بما يكفي لتحديد تفاصيل "الدور البنّاء" للصين، ويبدو من المرجح أن الصين ستتعاون مع أفغانستان اقتصاديًا وفي نواحي الأمن العسكري ومكافحة الإرهاب.

4- الادراك الايراني

هناك أسبابٌ كثيرة تدفع إيران إلى معاداة "طالبان". ويعود التوتر بين الطرفين إلى ما قبل قيام الجمهورية الإسلامية حين بدأت إيران تنافس على حقوق المياه في نهر هلمند الافغاني . وفي تسعينيات القرن الماضي، قدمت إيران دعماً قوياً لعدو "طالبان" المعروف بـ "التحالف الشمالي" [38]. وفي العام 1998، قتلت "طالبان" دبلوماسيين إيرانيين أثناء اجتياحها شمال أفغانستان، ما دفع طهران إلى حشد أكثر من 200 ألف جندي استعداداً للغزو. وذبحت أيضاً "طالبان" أفراداً من جماعة الهزارة العرقية. فضلاً عن ذلك، يسيطر أعضاء "طالبان" إلى حدٍّ كبير على تجارة الأفيون في أفغانستان، وهو ما كان له تأثير مدمّر على سكان إيران [39]. مع ذلك، يبدو أن ايران غيّرت وجهة نظرها إلى حدٍّ ما خلال العقد المنصرم تقريباً. فالمرشد الأعلى علي خامنئي، الذي لطالما انتقد "طالبان" بحدة، لم يتحدث ضد الحركة منذ العام 2015. كما ان إيران واحدة من أكبر شركاء أفغانستان التجاريين، ولا تزال نقاط عبورها الحدودية مستمرة بالعمل، وكذلك لا تزال سفارة إيران في كابول مفتوحة [40].

ومنذ أن استولت حركة طالبان على معبر "إسلام قلعة" الحدودي في إقليم هرات، والذي يعد من أهم المعابر الحدودية التجارية بين إيران وأفغانستان، دق ناقوس

الخطر في ايران، ذلك ان اي اضطراب سياسي أو أمني سينعكس داخليا على الأوضاع في طهران، كما أن ثمة مخاوف من تدفق موجة لاجئين إلى إيران [41] تؤدي إلى توسع داخل المنطقة الحدودية المتاخمة لإقليم بلوشستان وسيستان، وهي منطقة أقليات دينية وقومية بإيران، وذات غالبية سنية، وبها أكثر الحركات السنية المتمردة التي تسعى للانفصال" [42].

وبالنسبة إلى رد طهران على الانسحاب الأمريكي، يشير الإعلام المحلي إلى أن النظام يركز بالدرجة الكبرى على موضوع الهزيمة الأمريكية بدلاً من سيطرة "طالبان" على البلاد. وقد تبين أن العداوة المشتركة تجاه واشنطن شكلت حافزاً قوياً دفع طهران إلى التعاون مع طالبان[43]. ولم ينتهِ هذا التعاون إلا بعد أن أصبح القادة الإيرانيون يعتقدون أن تلك الجماعة تشكل تهديداً للنظام نفسه. لذلك، من الممكن أن تتغير مواقفهم من "طالبان" بشكل حاد إذا بدا أن التنظيم يهدد قبضته على السلطة في الداخل، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر[44].

ثالثا: تاثير الانسحاب الامريكي على الامن الاقليمي في اسيا الوسطى

عادت دول آسيا الوسطى من جديد في واجهة الأحداث والتحليلات بعد سيطرة حركة طالبان على أفغانستان تزامناً مع الانسحاب الأمريكي، لا سيما مع صعود تهديد كلا من الارهاب ومشكلة اللاجئين [45]

ومن بين دول آسيا الوسطى نفسها، تبدو الدول الواقعة على الحدود الشمالية لأفغانستان (طاجيكستان، أوزباكستان وتركمنستان) الأكثر عرضةً لتلقي الارتدادات الأمنية والسياسية القادمة من كابل مقارنة بكل من كازاخستان وقرغيزستان. وحتى وقت كتابة البحث(خريف 2023) لا تظهر طالبان بأنها تهديد مباشر على أمن هذه الدول،

لكن تلعب الخلفية التاريخية في دور طالبان السلبي مع دول آسيا الوسطى الدافع لاتخاذ هذه الدول قراراتها بمزيد من القلق والترقب من خلال زيادة تواجدها العسكري وإجراءاتها الدفاعية على الحدود مع أفغانستان[46] .

وبسبب الانسحاب الامريكي، تصاعدت امكانية عودة تنظيم القاعدة للبروز من جديد، اذ أصبح التنظيم في وضعٍ يخوّله إعادة تكوين نفسه مع أنه يصعب تقدير عدد العناصر الذين بقوا داخل أفغانستان وهويتهم، بالرغم من توفر بعض المعلومات عن شخصيات بارزة. فإلى أي مدى ستحاول شبكة القاعدة الدولية المنتشرة معاودة دخول البلاد بعد أن وصلت "طالبان" إلى السلطة؟ مهما حدث، من المرجح أن تكون قدرة واشنطن على اعتراض المؤامرات الإرهابية في وقت مبكر محدودة إلى حدٍّ ما بسبب افتقارها إلى المعلومات الاستخباراتية من الأرض، بالرغم من التطور الكبير في الآليات الأمريكية لمكافحة الإرهاب [47].

وفيما يخص دول اسيا الوسطى، لا تزال تركمانستان وقيرغيزستان حريصتان على إقامة علاقات مع طالبان، لرغبتهما في تصدير الغاز والكهرباء عبر أراضي أفغانستان. كما تطمح كازاخستان إلى أن تكون المورد الرئيس للحبوب إليها، بينما تهدف أوزبكستان إلى مد خط سكة حديد عبر أفغانستان لزيادة الاتصال بجنوب آسيا [48]. اما تركمانستان فان العلاقة اكثر خصوصية من ذلك، تصفها المحللة السياسية المقيمة في العاصمة الطاجيكية دوشنبه (زوهرو حليموفا)، عندما تقول " إن طاجيكستان ربما تكون الدولة الوحيدة التي لا مصلحة لها في التصالح مع طالبان مثل دول آسيا الوسطى الأخرى.... فهي ليست براغماتية مثل أوزبكستان وتركمانستان، ولا تصالحية مثل روسيا والصين، واعلنت أنها لن تعترف بطالبان إذا لم يشمل تشكيل

الحكومة ممثلين من الطاجيك." وأكدت أن مسار طاجيكستان كمجتمع حديث وعلماني، يتناقض تناقضا تاما مع حركة طالبان ونظرتها المحافظة [49]

و يبدو أن المواقف الرسمية وخيارات وأولويات القادة في آسيا الوسطى تجاه أفغانستان بقيادة طالبان أصبحت أكثر وضوحا، حيث أعرب رئيس تركمانستان، قربانقولي بيردي محمدوف (2006–2022)، عن استعداده للعمل عن كثب مع كابل وتقديم المساعدة لتطبيع الأوضاع في أفغانستان. وشدد رئيس الدولة التي تشترك مع أفغانستان في حدود بطول 800 كيلومتر، على أن بلاده ستنتهج "سياسة خارجية سلمية خالصة، دون التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأجنبية." وتماشيا مع تصريحات محمدوف، التقى سفير تركمانستان في كابل، خوجة أوفيزوف، بالقائم بأعمال وزير الخارجية في حكومة طالبان، أمير خان متقي، وناقشا التعاون في قطاع الطاقة [50]. وفي إشارة إلى خط أنابيب الغاز بين تركمانستان وأفغانستان وباكستان والهند المعروف باسم(TAPI) ، أعرب متقي، عن اهتمامه باستكمال بناء الجزء الأفغاني من خط الأنابيب. كما طلب من الوفد التركمانستاني زيادة إمدادات الوقود للمساعدة في معالجة قضية أسعار الوقود في أفغانستان [51]

وتقع طاجيكستان شمال شرق أفغانستان، ولها تجارب قاسية مع حركات تدربت في أفغانستان، أشهرها "حزب النهضة الإسلامي"، الذي خاضت معه حربا طويلة من 1992– 1997، سقط خلالها آلاف الأبرياء على يد الحزب المقدر أفراده بـ 40 ألف شخص. والحزب فرع لتنظيم الإخوان المسلمين، أسسه في 1990 عبد الله نوري ضمن قادة قابعين حينها في أفغانستان، وهدفه إقامة "حكومة إسلامية" وفق منظور لا يعترف بالأوطان والحدود. التنظيم الثاني هو "أنصار الله" الطاجيكي، المعروف بـ"طاجيك أفغانستان"، وتصنفه الحكومة كأخطر الجماعات بعد ارتكابه عمليات وحشية. وبحسب

وسائل إعلام طاجيكية، فطالبان عهدت إلى مقاتلين في حزب "النهضة" و"أنصار الله" بإدارة قضايا الحدود بين البلدين، ما يسهل تسلل المسلحين وتهريب الأسلحة، وهو ما دفع طاجيكستان لاتخاذ تدابير استثنائية بعد سيطرة طالبان على أفغانستان، ومنها قرار الرئيس إمام علي رحمن إرسال 20 ألف جندي احتياطي للحدود كقوات إضافية [52].

وفيما يتعلق بأوزبكستان، شمال أفغانستان، تبرز "الحركة الإسلامية الأوزبكية" التي أسسها الأوزبكي طاهر يولداشيف 1998 للإطاحة بإسلام كريموف" (رئيس أوزبكستان 1990–2016)، ونفذت تفجيرات بالعاصمة طشقند في 1999 و2004، كما شاركت مع "حزب النهضة الإسلامية" في الحرب ضد طاجيكستان. وعقب خسارة المواجهات مع طاجيكستان وأوزبكستان تحالفت الحركة مع تنظيم القاعدة، والتقى يولداشيف في باكستان مع أسامة بن لادن نهاية تسعينات القرن الماضي، وحافظت الحركة على علاقاتها مع "طالبان"، وفي العام 2015 بايعت داعش. كذلك تتحسب أوزبكستان لنشاط "اتحاد الجهاد الإسلامي" الذي أسسه نجم الدين جالولوف، المعروف أيضًا بأبو يحيى محمد فاتح المرتبط بالقاعدة وشبكة حقاني في أفغانستان، ويصدر بيانات ومقاطع فيديو منتظمة تشجع سكان وسط آسيا على الانضمام للقتال، وفقا لمركز مكافحة الإرهاب بألاكاديمية العسكرية الأميركية (United States Military Academy USMA)، [53]. وقد أعرب رئيس أوزبكستان شوكت ميرزيوييف، عن تفاؤله بشأن إقامة علاقات حسن جوار مع الحكام الجدد في كابل. حيث تعمل البلاد على تسهيل المرور الآمن للمساعدات والإمدادات الغذائية للوصول إلى مدينة مزار شريف الأفغانية عبر مدينة ترميز جنوب أوزبكستان. وأقر ميرزيوييف، بأن أفغانستان بحاجة إلى الدعم قائلا، إن بلاده "مستعدة لتسهيل نقل المساعدات الغذائية من الدول

الأخرى عبر خط القطار"، مشيرا أن الجانب الأوزبكي قام بفتح جسر (ترميز – هيراتون) بهدف مساعدة أفغانستان[54].

وفي 23 أيلول 2021، أرسلت قيرغيزستان وفدا رفيع المستوى إلى كابل للقاء الحكومة التي عينتها طالبان. وسلم الوفد القرغيزي شحنة مساعدات إنسانية حضر تسليمها نائب رئيس الوزراء الملا عبد الغني بردار، الذي أكد على ضرورة بناء الثقة مع دول الجوار، كما أشار الوفد أنه من المهم بالنسبة لطالبان إحلال السلام في البلاد، والانخراط في التنمية الاقتصادية لتحسين حياة السكان[55].

نستنتج مما تقدم ان دول اسيا الوسطى رغم انها تتبع المنهج البراغماتي في التعامل مع حركة طالبان بوصفها الحاكم الجديد لافغانستان، فانها ستبقى حذرة من التطورات الامنية في افغانستان، لا سيما الخوف من التهديدات الارهابية في ظل صراعات داخلية تنمو في افغانستان وكذلك مشاكل دولية وعدم الحصول على الاعتراف الدولي الكامل، ناهيك عن لعبة التنافس الاقليمي والدولي في المنطقة والتي ستتاثر بها دول اسيا الوسطى لا محالة.

الخاتمة

لا تزال صورة المستقبل غير واضحة فيما يخص افغانستان داخليا بعد سيطرة حركة طالبان عليها، وكذلك غير واضحة تلك التأثيرات التي ستنبثق عنها خارجيا، الا انه من المؤكد ان المستقبل يحمل معه تغييرات في الامن الاقليمي للداخل الافغاني وكذلك الامن الاقليمي للجوار الافغاني ومنه اقليم او منطقة اسيا الوسطى ونقصد بها تلك الدول الثلاثة المجاورة جغرافيا لافغانستان.

على الصعيد الداخلي تسعى الحركة حثيثا للسيطرة على جميع الاراضي الافغانية، الا ان هذه المحاولات تصطدم بعوائق كثيرة منها مايتعلق برفض العديد من المجموعات القومية في افغانستان لتلك المحاولات انطلاقا من تجربة حكم السنوات السابقة لعام 2002، اي قبيل احتلال افغانستان من قبل القوات الامريكية بالرغم من انضمام قيادات من الطاجيك والاوزبك للمستويات العليا في الحركة ، وكذلك الاقليات الدينية التي ترى في حكم حركة طالبان انتهاء لدورها وربما تصفية لقضاياها العقيدية. ومن تلك العوائق ايضا النشاط المتزايد لتنظيم داعش في افغانستان الذي يتعارض في مواضع كثيرة مع افكار حركة طالبان، ولا سيما ان اتفاق الدوحة مع الولايات المتحدة تضمن ((عدم سماح طالبان للجماعات (الجهادية) بالنشاط داخل اراضي افغانستان))، وقد عكرت عمليات تنظيم داعش الانتحارية صفو الامن الداخلي ووجهت رسالة الى طالبان ان التنظيم قادر على التواجد والعبث بالامن اذا ماكانت مصالحه تقتضي ذلك.

وعلى الصعيد الخارجي فان نشاط داعش ممتد الى خارج الحدود على العكس من نشاط طالبان المقتصر على داخل الحدود الافغانية– عدا طالبان باكستان بالطبع

وهذا امر آخر، فنشاط داعش من الممكن ان ينتقل الى دول اسيا الوسطى عبر الحدود الافغانية فيما اذا فشلت طالبان في السيطرة على الحدود وفيما اذا ما قرر تنظيم داعش الانتقال بنشاطه الى تلك الدول وهو امر سيشكل عقبة امام الامن الاقليمي.

ان احتمالية اندلاع صراع داخلي امر وارد، ولم تعد هناك قوة تستطيع فرض املاءاتها بعد رحيل الولايات المتحدة، ومن ثم فان الامن الاقليمي مقبل على صراع قادم، ستتأثر به جميع الاطراف بما فيها دول اسيا الوسطى، وربما هذا ما ارادته الولايات المتحدة سرا عندما انسحبت من افغانستان وسلمت السلطة للحركة التي كانت عدوها الاول وكأن حرب السنوات العشرين لم تكن ولم يذهب الافغان ضحيتها بمئات الالاف، وبالتالي فان عودة التنظيمات المتشددة للعمل سيبقي كل من ايران والصين والباكستان وروسيا وطاجيكستان واوزبكستان وتركمانستان تترقب المشهد السياسي القادم في افغانستان والذي سيؤثر في امنها بدرجة او باخرى.

الهوامش

[1] - بلغت تكلفة حرب افغانستان على سبيل المثال 858 مليار دولار انفاق عسكري مباشر و233 مليار دولار برامج تاهيل ورعاية للجنود الجرحى او عوائل القتلى. ينظر:
علي حسين العصامي وهمام عبد الكاظم الجرباوي، الانسحاب الامريكي من افغانستان بين الاطروحتين الواقعية و البنائية، مجلة كلية الامام الكاظم (عليه السلام) ، كلية الامام الكاظم (عليه السلام) ، بغداد ، العدد 3، مجلد 6، ايلول 2022 ، ص 297

[2] - steve Coll, "Leaving Afghanistan, and the Lessons of America's Longest War," The New Yorker, 15/4/2021, accessed on 26/4/2021, at: https://bit.ly/2QvEZBD

[3]- ياسمين صالح ، التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الامريكي من افغانستان، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بتي سويف، مصر، المجلد ١٥ ، العدد ١٤ ، القاهرة، ، ٢٠٢٢، ص 465.

[4] - فيليب سايب و دانا جانبك، الارهاب العالمي والاعلام الجديد، ترجمة ماهر محمد حسام الدين الخطيب، دار جداول، بيروت، 2022، ص 220.

[5] - Cleve R. Wootson Jr, Dan Lamothe and John Wagner," Biden forcefully defends Afghan pullout despite Taliban gains",The washingtonpost, July 8, 2021, Available at:
-https://www.washingtonpost.com/politics/biden-afghanistan-taliban

6- لمزيد من التفصيل حول تاثيرات الانسحاب على حقوق الانسان وموضوع المرأة ينظر: نادية فاضل عباس، الانسحاب الامريكي من افغانستان وتداعياته الداخلية، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، العدد 20، المجلد 4، 2023، ص 22-21

7 - المشهد المتغير في آسيا الوسطى بعد صعود طالبان، نشرة تحليلات استراتيجية، مركز ستراتيجكس للدراسات الاستراتيجية، الدوحة، 8 ايلول 2021، الرابط الالكتروني: https://shorturl.at/dejx7

8 - وتعرف ايضا بالمقاومة الثانية وهي حالف عسكري بين اعضاء التحالف الشمالي والمقاتلين المناهضين لطالبان، وتم تشكيله بعد هجوم طالبان عام 2021 تحت قيادة كلا من السياسي الافغاني والقائد العسكري احمد شاه مسعود وكذلك امر الله صالح اول نائب رئيس في افغانستان.

9 - المشهد المتغير في آسيا الوسطى بعد صعود طالبان، مصدر سبق ذكره.

10 - أحمد موفق زيدان ، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة، بيروت ، دار لبنان للطباعة والنشر ، 2021، ص 23

11 - أحمد عدنان كاظم ، مستقبل أفغانستان في ظل التوازنات العابرة للإقليمية هندسة الحرب أم هندسة السلام ؟، ورقة بحثية مقدمة الى ندوة مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية والموسومة (التوازنات الاقليمية والدولية في قارة اسيا بعد وصول حركة طالبان الى السلطة في افغانستان)، 7 /2022/11، ص 6

[12] - لمى مطير حسن، الانسحاب الامريكي من افغانستان وتداعياته على روسيا، مجلة دراسات اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل، العدد 54 ، السنة 16 تشرين الاول، 2022 ، ص 25.

[13] – سعد سلمان المشهداني واسامة محمد جواد، محتويات التغطيات الاخبارية على موقع CNN بالعربية بعد سيطرة طالبان على الحكم في افغانستان– دراسة تحليلية، مجلة اداب الفراهيدي، كلية الاداب، جامعة تكريت، العراق، المجلد 14، العدد، 50 ،القسم 3، 2022 ، ص 229

14 – نادية فاضل عباس، مصدر سبق ذكره، ص 22

15 – لوريل ميل، الحرب التي لا يمكن الفوز بها :البقع الأمريكية العمياء في أفغانستان، مجلة فورين افيرز الامريكية، نوفمبر / ديسمبر 2022، النسخة الالكترونية: https://www.foreignaffairs.com/reviews/unwinnable-war-america-blind-spots-afghanistan

16 – المشهد المتغير في آسيا الوسطى بعد صعود طالبان، مصدر سبق ذكره.

17 – نادية فاضل عباس، مصدر سبق ذكره، ص ص 10-11

18 – احمد جابر حسين، اثر عودة طالبان للحكم في افغانستان على الامن الاقليمي والدولي، بحث ترقية لمرتبة وزير مفوض، معهد الخدمة الخارجية، وزارة الخارجية، العراق، 2023 ، ص 52.

19 – تاكيد على ذلك ارسل الرئيس الافغاني السابق "اشرف غني" في العام 2016 قوات افغانية الى اكاديمية التدريب العسكرية الهندية .

[20] - عمرو دراج، ما بعد الهزيمة الامريكية في افغانستان، المسارات المستقبلية للمنطقة العربية، مجلة المعهد المصري، القاهرة، العدد 20، 2022، ص ص 31-32

[21] - لمى مطير حسن، مصدر سبق ذكره، ص ص 26-27

[22] – ياسمين صالح ، مصدر سبق ذكره، ص 30 .

23 – لوكاس ويبر ، روسيا وأفغانستان وتهديد داعش لآسيا الوسطى، 23 أبريل 2022 : https://shorturl.at/cfAF7

24 – رامي زين الدين، تداعيات الزلزال الأفغاني (2).. روسيا: احتواء طالبان وحماية آسيا الوسطى، 18 أغسطس 2021 : https://shorturl.at/juLY0

25 – رحمن عبد الحسن ظاهر، تداعيات الانسحاب الامريكي من افغانستان على البيئة الاقليمية بعد عام 2021، مجلة كلية الامام الكاظم (عليه السلام) ، كلية الامام الكاظم (عليه السلام) ، بغداد ، العدد 3، مجلد 6، ايلول 2022 ، ص 425

26 – موسكو تدعو الأطراف الأفغانية لمحادثات وحوار سياسي، وكالة سكاي نيوز الاخبارية، 9 تموز 2021، الرابط الالكتروني:

https://www.skynewsarabia.com

[27] – من مواليد 7 كانون الثاني 1962في مدينة موسكو، هو فيلسوف سوفيتي وروسي وعالم سياسي وعالم اجتماع وحاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية، والعلوم الاجتماعية. واستاذ جامعي وهو رئيس قسم علم الاجتماع للعلاقات الدولية في كلية علم الاجتماع بجامعة موسكو الحكومية. وهو زعيم الحركة الأوراسية الدولية ، ويهدف نشاط دوجين السياسي إلى إنشاء قوة عظمى أوراسية من خلال اندماج روسيا مع الجمهوريات السوفيتية السابقة في الاتحاد الأوراسي الجديد (EAU). في عام 2014 أدرجت المجلة الأمريكية فورين بوليسي دوغين ضمن أفضل 100 مفكر عالمي في العالم الحديث. ويعد الاب الروحي للرئيس فلاديمير بوتين

[28] ـ الكسندر دوغين، نظرية عالم متعدد الاقطاب، ترجمة د. ثائر زين الدين و د. فريد حاتم الشحف، دار سؤال للنشر والتوزيع، بيروت، 2023، ص 490.

[29] - Bonnie S. Glaser &Andrew Small, China's Goals after the U.S. Withdrawal from Afghanistan, Accessed at 27/8/2021

https://www.gmfus.org/news/chinas-goals-after-us-withdrawal-afghanistan

[30] – كاريس وايت وتومي سنايدر ، كيف تؤثر سياسة الصين تجاه افغانستان على نهجها في الشرق الاوسط، 2021/10/14، الرابط الالكتروني

shorturl.at/iAH29

[31] – استراتيجية الصين فى أفغانستان بعد سيطرة طالبان على كابل، مركز الامارات للسياسات، 8-9-2021، الرابط الالكتروني

https://epc.ae/ar/topic/estiratijiat-alsiyn-fi-afghanistan-baed-saytarat-taliban-ala-kabul-

[32] – ميناء جوادر، هو ميناء مطل على التقاطع بين المحيط الهندي وخليج عمان، تعده الصين واحدة من ابرز محطات مشروع الحزام والطريق، اذ سيخفض تكاليف العبور ويؤمن سلاسل التوريد الصينية من الوقود الأحفوري البالغ الأهمية من الشرق الأوسط. ومن المرجح أن يصبح ميناء جوادر ثاني قاعدة بحرية للصين في الخارج، بعد جيبوتي، ما يسمح لها بإبراز قوتها العسكرية في بحر العرب، والخليج العربي، والبحر الأحمر.

33 – كاريس وايت وتومي سنايدر، مصدر سبق ذكره.

34- حركة تركستان الشرقية الإسلامية، أو الحزب الإسلامي التركستاني أو الحركة الإسلامية التركستانية، حركة مسلمة تتخذ من إقليم وزيرستان في باكستان مقرا لها، وتهدف بحسب مؤسسيها وقادتها إلى تحقيق استقلال إقليم شينغيانغ والذي كان يعرف باسم تركستان الشرقية قبل ضمه إلى الصين في العام 1949. اسسها حسن محسوم (أو حسن مخدوم)، المعروف أيضًا باسم أبو محمد التركستاني، وقد قتل في 2 تشرين الاول 2003 برصاص الجيش الباكستاني.
وكان محسوم قد حكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات قبل أن يهرب من الصين في العام 1997 لينضم لاحقا إلى حركة طالبان ويتنقل بين أفغانستان وباكستان، وقد صنفت الأمم المتحدة الحزب التركستاني كمنظمة إرهابية، وتزامن ذلك مع اتهام الحكومة الصينية أعضاء الحركة بشن عدة هجمات بسيارات مفخخة في منطقة شينجيانغ في التسعينات، فضلا عن قتل دبلوماسي صينى في قيرغيزستان في عام 2002.
لمزيد من التفاصيل انظر: ((لم يعد له وجود".. ماهو الحزب الإسلامي التركستاني الذي حذفته واشنطن من قائمة الإرهاب؟))، موقع قناة الحرة الالكتروني، 2022/11/7: تاريخ القراءة، 19 2023/10/
https://shorturl.at/ikoKV

35 - احمد جابر حسين ، مصدر سبق ذكره، ص ص 58- 59

36 - يمثل الايغور القومية الأصلية لسكان اقليم تركستان الشرقية او اقليم سنكيانغ كما يسميه الصين، ولانهم العدد الاكبر ولانهم تاريخيا هم السكان الاصليين يسمى الإقليم باسم "المنطقة الإويجورية" نسبة اليهم ، ومعنى كلمة الإويجور "التضامن أو الاتحاد" باللغة الإويجورية. واللغة الإويجورية أصولها تركية، وهي لغة منطوقة ومكتوبة، وتنتسب إلى ما يُعرف باللغة "الخاقانية التركية"، ويُصنف الإويجوريين على أنهم أكثر الأقليات الصينية مقاومةً للذوبان في المجتمع الصيني، ويُشكِّلون مانسبته 45% من عدد سكان الإقليم. وقد حاربت الصين اللغة الإويجورية، وسعت لإحلال اللغة الصينية بدلاً منها.
نقلا عن: د. أمل خليفة تركستان الصينية (سينكيانج).. حقائق وتاريخ، 2009/6/19: تاريخ القراءة: 2023/10/20
https://www.ikhwanonline.com/article/51711

37 - كوماكورا جون ، هل تملأ الصين الفراغ الذي خلفته الولايات المتحدة في أفغانستان؟ أم تصبح ثالث قوة عظمى تُدفن في مقبرة الإمبراطوريات؟، 2021/12/14
https://www.nippon.com

[38] - محسن ثلج احمد، دراسة في العلاقات السياسية بين ايران وافغانستان 2002-2013، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، كلية التربية، جامعة تكريت، المجلد 30، العدد 2، 2023 ج 1، ص 283

39 – احمد جابر حسين، مصدر سبق ذكره، ص ص 63 64

40 – كاثرين ويلبارغر, هارون ي. زيلين, پاتريك كلاوسون، من أفغانستان إلى الشرق الأوسط: تداعيات الانسحاب الأمريكي وانتصار "طالبان"، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ٢٦ أغسطس ٢٠٢١، تاريخ الزيارة 12 /12/ 2022

https://shorturl.at/fsS02

41 – يوجد في إيران نحو 780 ألف لاجئ أفغاني في إيران، وفقا للأرقام الرسمية، بينما يوجد ما بين 2.1 إلى 2.5 مليون أفغاني بدون هويات أو وثائق ثبوتية.

42 – للمرة الثانية موسكو تحذر "طالبان".. والحركة تستجيب مقابل شرط، وكالة سكاي نيوز، 2021/7/15: shorturl.at/agLUW

[43] – لمى مطير حسن، مصدر سبق ذكره، ص ص22–23.

44 – كاثرين ويلبارغر, هارون ي. زيلين, پاتريك كلاوسون، مصدر سبق ذكره.

[45] – تبعات عودة طالبان بين خطر الارهاب وتدفق اللاجئين، ضمن كتاب (صدمة كابول :امتداد صعود حركة طالبان)، ملفات المستقبل، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي العدد 2، ايلول 2021 ، ص ص 10–13.

46 – المشهد المتغير في آسيا الوسطى بعد صعود طالبان، مصدر سبق ذكره.

47 كاثرين ويلبارغر, هارون ي. زيلين, پاتريك كلاوسون، من أفغانستان إلى الشرق الأوسط: تداعيات الانسحاب الأمريكي وانتصار "طالبان"، مصدر سبق ذكره.

[48] – منى سلمان ابعاد وتداعيات سيطرة حركة طالبان الخاطفة على افغانستان، مجلة السياسة الدولية، مرفق تحليلات شؤن دولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2021/8/16 . ينظر الرابط : http://www.siyassa.org.eg/News/18091.aspx

49 – زكي الشيخ، دول آسيا الوسطى وطالبان.. المصالح تعلو على المخاوف، وكالة الاناضول الالكترونية، تركيا، 7 /2021/10 https://www.aa.com.tr/ar

[50] – لمى مطير حسن، مصدر سبق ذكره، ص 27.

51 – زكي الشيخ، دول آسيا الوسطى وطالبان.. المصالح تعلو على المخاوف، مصدر سبق ذكره.

52 – آسيا الوسطى تخشى ظهور "ليبيا أخرى" في حكم طالبان، وكالة سكاي نيوز الاخبارية، 8 ايلول 2021 : https://shorturl.at/qHR89

53 – المصدر نفسه.

54 – زكي الشيخ، دول آسيا الوسطى وطالبان.. المصالح تعلو على المخاوف، مصدر سبق ذكره.

55 – جين بريك مرتزاشفيلي ،الأوضاع الاستراتيجية في آسيا الوسطى عقب انسحاب حلف الناتو من أفغانستان، ندوة مؤسسة كارنيغي، 7 أكتوبر 2021 بعنوان "آسيا الوسطى: فراغ القوى الناشئة.

https://shorturl.at/nqAFG